اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن شانه ما دام أمرد الا يزاحم الرجال في الجلوس بل يجلس خلف الناس
الى ان يلتحي وقد كان الشيخ ابو الحسن الصائغ ربيب ابي العباس المرسي
رضي الله عنه يقول لا ينبغي اذا كان جميل الوجه لا لحية له ان يجلس
قط مع الرجال الا في حلقة الشيخ ولا يكتحل بالكحل للزينة ولا يتطيب ولا
يلبس الملابس الفاخرة وان اراد ان يلبس الخشنة والمرقعات لا سيما
ان كان مقيما في الزاوية وكان يقول اياكم والتساهل بالنظر للشيء في
مثل الصور الجميلة فان كل نظرة تورث في القلب حسرة ونكتة وكان
يقول من شان المريد الصادق الا يرى لطعام الا ضرورة ولو
كان يرى طعامه كامثال الجبال واذا اكل لا يأكل الا بقدر سد الرمق
وكان يقول ثمرة الريح في النهاية من اهل المجاهدة في البداية وكان
يقول كل مريد انحط من درجة حقيقة العلم الى ظاهر العلم فقد نقض
عهده مع الله تعالى وكان يقول كل مريد رجع من طريق ارادته عذبه
الله عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وذلك لعظم ما رجع عنه ومن
هنا تعلم للكامل ما اشتغل من ذنبه اذا اسلم لانه لم يذق مقام الاقبال على
الله تعالى قبل اسلامه فافهم وكان يقول المريد الصادق لا بد له ان يترك
الدنيا مرتين الاولى يترك نظاميها ونعيمها وجميع شهواتها الثانية
ان يترك جاهها وتبجيل الناس فيكون تركه لذلك أعظم من تركه الاول
لان اخذ الدنيا بعد زهده لفقد الشهرة ولان لا تكون الا الاتباع
له وامام من له رب يقتدون به فيهلكون والله اعلم ومن شانه

ان لا ينتقل فكه من طول مجلس الذكر بل يكون الشيخ عنده في الذكر اعظمه
وهذا لا يكون الا لمريد قطع العلائق كلها واما من يقرئ الاطفال ويشتغل
بالعلم فيعسر عليه ان ينتقل من مجلس الذكر اذا طال بحسب فاسد فلا بد من ترك
فانه ينقطع عنه الشيخ بالكلية وقد كان الشيخ ابو الحسن القماح رضي
الله عنه يقول كل مريد اتخذ له وردا ولو بقراءة القرآن فقد قطع به
عن مقام التحقيق وكان علة ذلك الكرب وقد كان احدهم يقرئ
الاطفال حتى تطلع لحيته لا يعلم ذلك الا من الناس ومع ذلك كانوا
يتجافون على انفسهم من الميل الى الصبيان لاجل الانعام التي تخطر باحدهم
وربما زاد العقبة في اكرامه على من كان دونه في الانعام فيرجع بقلبه
للقرآن الى طلب الدنيا وكان يقول كل مريد لا يزدري ذل المكاسب وذل
الحاجة الى الناس لا ينتفع في الطريق لان من لا كسب له يأكل بدينه ومن
يتشوف لما في ايدي الناس له مقصود عن القوم لا يصلح للطريق والله تعالى اعلم
ومن شانه الا يرى على فكه انه صادق في الطريق ولو واجهه الناس على وجهه
وقد سئل الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله عن الصدق في الطريق
وهو مقطوع الاطراف مصلوب على الخشبة فقال بأن لعن اهون الصدق
فانتهى وكان يقول من شرط المريد الصادق ان يرى نوم غيره افضل من عبادته
نفسه ولقد كنا في حال بدايتنا نصلي الصبح بوضوء العشاء سنين عديدة
واذا انقص ان احدنا نام وابتاله افضل وكان رضي الله عنه يبجي المريد اذا
بلغه عنه انه مشى في حظوظ نفسه خطوة ويقول اياه الا للعوام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)